

الإبداع الأدبي ودوره في توجيه وتعديل سلوك الطفل

قراءة في نماذج : "سلسلة حكايات وسلوكيات" لوليد عرابي.

د: فريدة مقلاتي

جامعة خنشلة (الجزائر)

كلية الآداب واللغات

Abstract:

The creative process is a conscious human activity; it is the awareness that confers on the text artistic beauty, unless it reaches the degree of affectation, and the artificiality that negatively affects the beauty of the text, especially if this work is intended to achieve enjoyment and influence. This is so if it is directed to the category of children in order to instill some positive values in them, but this category, in fact, requires a special creative style in which the author takes into account the child's mental knowledge ability, intellectual level, and his own special world.

Keywords: creativity, children, Tale, values, entertainment, influence.

Résumé:

Le processus de création est une activité humaine consciente qui prête au texte sa beauté artistique. À moins que cette prise de conscience atteigne un degré de maniérisme et d'exagération qui affecte négativement la beauté du texte. Surtout si ce travail a pour but de procurer plaisir et influence, et aussi s'il s'adresse à la catégorie des enfants pour leur inculquer des valeurs positives . et que cette catégorie nécessite en fait un style particulier de manière créative, dans laquelle le producteur de texte prend en compte les connaissances mentales et le niveau intellectuel et le monde privé de l'enfant.

Mots-clés: créativité, enfant, conte, valeurs, passion, influence.

الملخص:

إن العملية الإبداعية نشاط إنساني واعٍ؛ لأن الوعي هو الذي يضيف على النص صفة الجمال الفني ما لم يصل ذلك الوعي إلى درجة التصنع، والتكلف الذي يؤثر سلباً على جمال النص، وبخاصة إذا كان هذا العمل يهدف إلى تحقيق الإمتاع والتأثير، وأيضاً إذا كان موجهاً إلى فئة الأطفال بهدف غرس بعض القيم الإيجابية فيها، ولكن هذه الفئة في حقيقة الأمر تتطلب نمطاً خاصاً من الناحية الإبداعية يراعي فيه صاحبه جانب المعرفة العقلية للطفل، ومستواه الفكري، وعالمه الخاص.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الطفل، الحكاية، القيم، الإمتاع، التأثير.

توطئة:

إنّ أدب الطفل «اليوم بأشكاله المختلفة ليس مجرد صياغات لتجارب حياتية بأساليب فنية يقصد منها التأثير على الأطفال انفعاليا وعاطفيا فقط، بل أيضا يعمل على توجيه الطفل وتنميته بالشكل الذي يريده له المجتمع، بمعنى أن أدب الطفل هو أدب يتضمن كثيرا من القصدية، والتعمد في محتواه من أجل خدمة المجتمع، وتنشئته أجيال تساعد على خدمته»⁽¹⁾ وهذا يعني أن أدب الطفل لا يهدف إلى إمتاع الطفل، وجعله يعيش حاضره فقط، بل يهدف في الوقت نفسه إلى إعداده للمستقبل⁽²⁾ أي تحقيق الإقناع والتأثير. وعليه هل يمكن أن يسهم الإبداع الأدبي - قصص، شعر، مسرح... - في توجيه السلوك الأخلاقي للطفل؟ وأيضا هل يمكن أن يسهم في نموه العقلي، والنفسي، والاجتماعي والعاطفي واللغوي؟ وما هي القيم التي يمكن أن يرسخها في الطفل؟ وما هي المعايير الواجب مراعاتها في الكتابات الإبداعية الموجهة له؟.

يتلقى الطفل⁽³⁾ الرعاية الأولى من طرف الأسرة، فهي السند الأكبر لنمو، واكتمال كل وظائفه النفسية والاجتماعية، وهذا يساعده على تكوين مكانته الخاصة في المجال الاجتماعي⁽⁴⁾، وتكون ثقافته ومعرفته في مراحله التعليمية الأولى أيضا رهنا بعباء المجتمع، وبخاصة الفرد المثقف أو بالأحرى المبدع الذي يمكن أن يوفر لهذا الطفل إلى جانب المدرسة غذاءً روحيا يسهم في توجيه سلوكه توجيها صحيحا؛ لأن الترابط والتضافر بين النشاط المدرسي المنظم، والمبدع يمكن أن يثري خيال الطفل، ويصقله بما يخدم سلوكه في المجتمع، فالأدب تخيل ذو مغزى⁽⁵⁾، وهذا يعني أن لأدب الطفل من الناحية الفنية نفس مقومات الأدب عامة، لكن اختيار الموضوع، وتكوين الشخصيات، وخلق الأجواء، واستخدام الأسلوب والتراكيب، والألفاظ اللغوية في أدب الأطفال، يخضع لضوابط مختلفة إلى حدّ ما، وتقرّر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته، ومستوى نموّه بصورة أساسية⁽⁶⁾.

وهذه الخبرة اللغوية- أدب الأطفال- تحتاج إلى فعل القراءة، لذا فمن واجب المدرسة أن تعلّم الطفل آليات القراءة وتحفزه عليها، فتسهم بذلك في بناء شخصيته وتحدد هويته، وتعليمه فن الحياة⁽⁷⁾، فانطلاقا مما يقرأه الطفل (المضمون) وكيف يقرأ (طرق القراءة) يتجلّى لنا مدى تأثير هذه الأعمال الأدبية في الطفل، إذ بالقراءة تنمو الخصائص العقلية،

والمعرفية، والخُلقية لدى الطفل، وبخاصة إذا اتفق العمل الأدبي بمختلف أنواعه مع القدرات العقلية للطفل، فيتحول بذلك إلى منبّه فعّال لمراجعة أهم القواعد التي تنظم حياته، وبالتالي يتعلّم حسن السلوك والتعامل، وذلك من خلال عملية التذكر؛ أي يتذكر الطفل تصرفات بطل قصة معينة، أو مسرحية...، وما استحقّه من استحسان أو استهجان نتيجة تصرفاته، فيحاكيه في الأحسن، ويتجنب المستهجن، وبخاصة أن الطفل يمكن أن يتعلم عن طريق المواقف لا المواعظ.

وقد اهتم المبدعون بهذه الشريحة الاجتماعية، وبخاصة بعد أن ظهرت نظريات تربوية حديثة اهتمت بالطفل فانعكس ذلك على فكرهم -المبدعون- من حيث تخصيص أعمال أدبية مستقلة موجهة إلى هذه الفئة، فالمبدعون «هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم، فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطورونها ويطوعونها للتطبيق، وهم الأمل في حل المشكلات التي تعوق التقدم الحضاري، وهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته وإسعاده»⁽⁸⁾، وهذا يعني أن المبدع يمكن أن نعه من العوامل الهامة بعد العوامل المتخصصة المتمثلة في المنزل والمدرسة في عملية التربية وتنمية القدرات الابتكارية الخلاقة لدى الطفل، فإذا استطعنا أن نحقق نوعاً من الانسجام، والتوافق، والتكامل بين هذه العوامل يمكن أن نخدم هذه الفئة المستقبلية، وذلك بتوجيه سلوكها بأعمال إبداعية بما تتضمنه من قصص وأشعار، ومسرح وموسيقى، وأفلام، وبرامج إذاعية...، وهذا يعني أن أدب الطفل يمثل «ثقافة جزئية مؤثرة على الطفل في المرحلة العمرية التي ينمو فيها معرفياً ووجدانياً... كما أنه يمثل جانباً مهماً من جوانب التربية في حياته، بل هو التربية غير النظامية، وبعض التربية النظامية التي تؤثر فيه...»⁽⁹⁾ إلا أنه لابد «أن يكون متماشياً مع البرامج التربوية، ومع المواقف الثابتة لشعبنا وأمتنا ضمن إطار محدد لا يبتعد عن عالمهم...»⁽¹⁰⁾، وقد حدد "فاروق سلوم" محورين اثنين يدور حولهما أدب الطفل، الأول هو «مجموعة القيم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية والتي تنضجها العائلة والنظام، وتطورها في المراحل الدراسية اللاحقة... [والثاني هو] مجموعة القيم التي يستلهمها الطفل من معاشته الذاتية واكتشافاته الخاصة، أو من قراءته لأشكال أدبية مختلفة تنثري فيه روح الخيال»⁽¹¹⁾.

وهذا يعني أن الجانب الإبداعي - الأعمال الأدبية - بإمكانه أن يوجه سلوك الطفل الأخلاقي والمعرفي، ويربي ذوقه ويقوده إلى حسن التصرف، وبخاصة إذا قدمت له هذه الأعمال في «قالب حكائي لذيذ يجعله يهضم ما يتلقى بقلب سليم ورغبة تلقائية»⁽¹²⁾؛ لأن الطفل يتعرض لكثير من المثيرات، ومن هذه المثيرات ما يخص عملياته العقلية والفكرية، لذلك كلما ألفت أعمال أدبية - قصص، مسرحيات، أناشيد... - خاصة به ومناسبة لمستواه العقلي، والفكري انعكس ذلك إيجاباً على نموه المعرفي، والثقافي والسلوكي؛ لأن هذه الأعمال تكون هادفة، وبذلك تُسهم في توجيه وضبط سلوكيات الطفل، فالتشبع الثقافي، والفكري يؤديان إلى تبني النظم الصحية للسلوك الصحيح والسليم.

وهذا يعني أن الطفل لا يمكن أن يترك له الحبل على الغارب، وبخاصة في عصرنا الحالي، بل يمكن للأعمال الأدبية أن تسهم بطريقة غير مباشرة في تصحيح سلوك الطفل ليصبح فرداً نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتفاعل معه؛ لأنه في سن لا يميز بين النافع والضار، وبخاصة في عصر التكنولوجيا وسيطرة الصورة، وهذه الأخيرة التي أصبح لها اليوم دور خطير في التأثير على الرأي العام، وهذا يعود إلى الوظائف التي تؤديها، وهي «الإعلام، والتمثيل، والمباغلة، والإيحاء والترغيب»⁽¹³⁾، وبذلك فهي تملك قدرة كبيرة في التأثير على المتلقي، وإعادة تشكيل وعيه، ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه⁽¹⁴⁾، ومن هنا تزداد أهمية ثقافة الطفل لمواجهة كل هذه المغريات، أي لابتدأ من أعمال أدبية مشوقة خاصة به تحثه على الإيمان، وعلى حب الوطن، والعمل، والأخلاق الحميدة من صدق، وأمانة، وإيثار... .

وهذا يعني أن المبدع قبل أن يكتب للطفل لابد أن يطرح على نفسه بعض الأسئلة نحو: هل هذا العمل الإبداعي مناسب لمستواه العقلي والفكري؟ ما هي الأهداف التي أريد تحقيقها من وراء هذا العمل الأدبي الخاص بالطفل؟ هل أريد أن يكتسب بعض الاتجاهات والقيم التي تخدم مجتمعه؟ وهل أريد تحقيق الإمتاع فقط أو الإمتاع، والإفادة، والإقناع في الوقت نفسه؟

كل هذه التساؤلات يمكن أن توضح للمبدع غرضه الأساسي من أي عمل موجه للطفل، وبخاصة أن هذا العمل وما يحمله من فكرة أو معنى ... يعد حلقة تواصل بين المبدع والطفل، وهذا التواصل يفترض عملية التفاعل من قبل الطفل بالسلب أو الإيجاب، لذا على

المبدع أن يدفع الطفل من خلال عمله إلى التفاعل والرد بالقبول والإيجاب، وإلا سيحكم على عمله بالفشل، ويمكن القول أيضا أن هناك معايير من الواجب مراعاتها في العمل الأدبي الموجّه إلى الطفل منها :

* ملاءمة العمل الإبداعي لحاجات ومطالب الطفل النفسية والعقلية، والاجتماعية، واللغوية؛ لأنها إذا كانت فوق مستواه فآثرها ضئيل في تعديل سلوكه وتوجيهه، وضبطه.

* التركيز على تنمية القدرات العقلية الخاصة لدى الطفل، وبالتالي تربيته على حسن التفكير والإدراك، والفهم، والمناقشة، ليتمكن من التعبير الصحيح عن مطالبه وأفكاره ومشاعره.

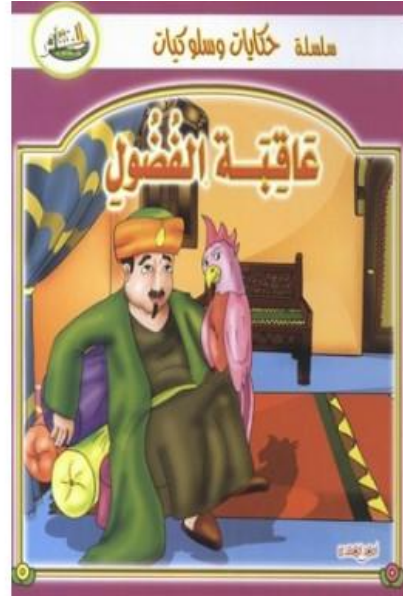
* مراعاة القيم والمثل الاجتماعية العليا المعبرة عن واقع المجتمع وأهدافه، وهذا يرسخ أهمية المبدع، وعمله الأدبي في حياة الطفل، فهو يسهم بشكل كبير في خلق وتكوين الفرد.

والحكاية في حقيقة الأمر عمل فني يمكن أن يمنح الطفل الشعور بالمتعة، والبهجة كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه، والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد يتضمن غرضا أخلاقيا أو لغويا، أو علميا أو ترويحيا⁽¹⁵⁾، لذا فالفضاء الذي سنقرأ فيه دلالة بعض الحكايات هو فضاء "سلسلة حكايات وسلوكيات" لوليد عرابي، وعليه فالقراءة ستعتمد على كل من اللون، واللغة، والتمثيل والأحداث... لمعرفة بعض السلوكيات التي تسعى هذه السلسلة إلى ترسيخها في الطفل، والآليات التي اعتمد عليها المبدع لتحقيق الانجذاب إلى حكاياته، وبخاصة أن قصص الأطفال تحتاج بدورها إلى فكرة، وإلى رسم للشخصيات مع التشويق، وحبكة وبناء سليم، وكل هذه الاعتبارات لابد أن تتوافق مع مستوى الطفل.⁽¹⁶⁾

فما مدى قدرة هذه الحكايات في تحقيق الانجذاب إليها، والمتابعة المستمرة لمختلف أحداثها؟ وهل استطاعت أن تجسد بعض الأخلاق الحميدة بطريقة فنية جذابة، ومناسبة لمستوى الطفل؟ وهل يمكن لمحتواها أن يسهم في توجيه سلوك الطفل ؟

* قراءة في نماذج من سلسلة حكايات وسلوكيات:

- النموذج الأول: عاقبة الفضول.



أ - العنوان:

إن العنوان عنصر أولي متواضع خارج النص إلا أن أهميته لا تتحقق إلا بمقدار ما يدل على محتوى النص، فهو نواة دلالية مؤسسة لبقية المعاني⁽¹⁷⁾، بل إنه يمثل الرحم الخصب الذي يتمخض عنه النص، ويتخلق وينمو⁽¹⁸⁾، فهو «خالق النص الأدبي ومانحه الهوية... لدخول أغواص النص...»⁽¹⁹⁾، وهناك من عده «أول لقاء مادي محسوس بين القارئ والكاتب»⁽²⁰⁾، واختيار الكاتب/ "وليد عرابي" لهذا العنوان لم يكن اعتباطيا، بل هو مقصود، ومدرس إذ لابد أن تكون هناك علاقة مؤسسة بين العنوان الذي وسم به عمله ونصوص المتن ودلالاتها، فالعنوان إذن له علاقة نوعية بالحكاية إذ حددها، ودل على محتواها وفي المقابل أيضا الحكاية لها فاعليتها الذاتية في وجود عنوانها، الذي يعد مركزا لها يمدّها بالمعنى الحيوي على المستوى الدلالي.

نعين أن عنوان هذه القصة "عاقبة الفضول" يتكون من مقطع واحد، وتتألف بنيته من المسند (الخبر) يتمثل في لفظ "عاقبة" المضاف إلى "الفضول" وهذا المضاف يفيد الاختصاص، أما المسند إليه (المبتدأ) محذوف تقديره (هذه). وبالتالي فإن العنوان هنا مركب اسمي وصيغة الإضافة هنا توضح طبيعة العلاقة بين المضاف والمضاف إليه في عتبة العنوان.

وتدل كلمة "عاقبة" على الجزاء، ولفظة "الفضول" حددت السلوك ونوعيته، ونلاحظ أن الكاتب/ "وليد عرابي" لم يكتف بلفظة "عاقبة" بل لا بد من التعيين، وبخاصة أن المضاف

بالنسبة المضاف إليه عنصر ملازم له، فلا وجود للمضاف إليه (الفضول)، ولا معنى له إلا بالمضاف (عاقبة)، وذلك للتأكيد على ضرورة الجزاء، وبذلك يصبح ملفوظ (عاقبة) عنصر جوهري في صميم الملفوظ (الفضول) لتكتمل طبيعة الصورة التي أرادها الكاتب من خلال عنوانه، وهي حرمان العم حمدان من المكافأة، حيث دفعه فضوله إلى مخالفة أوامر الملك، فنال بذلك الجزاء الذي يستحقه نتيجة لسلوكه السيئ.

ب- الغلاف الخارجي:

اهتم كتاب قصص الأطفال بالغلاف الخارجي بوصفه الواجهة الأولى التي تقابل هذا القارئ الصغير لذلك لا بد أن تلفت انتباهه، وذلك من خلال طبيعة الرسومات والألوان بصفة خاصة، ولكن هذه الرسومات لا بد أن يضمن لها مصيرا مطابقا وموائما لتصميم الكاتب⁽²¹⁾، وما نلاحظه في هذا الغلاف أن الرسام/ "أحمد المهدي" حاول من خلال رسمه أن يقرب محتوى النص، ومن خلال توقفنا على صورة الغلاف نلاحظ أنه فضاء بصري زاخر بعلامات تؤنثته (العنوان = عاقبة الفضول، والتعيين الجنسي: سلسلة حكايات وسلوكيات) .

وقد عكس هذا الغلاف قيمة النص، واللافت للانتباه طبيعة الألوان التي استعان بها الرسام في رسمه (الأصفر، الأخضر، الأحمر، الأزرق)، وهي ألوان زاهية ومبهجة ومثيرة كما أنها جاءت متناسقة، وهذا أسهم في تقديم موضوع الحكاية، وكذلك العنوان كتب بحروف ذات حجم كبير، كما أنه موجز ومثير ويحفز على القراءة .

ج- المضمون:

إنها حكاية بسيطة مصورة، حيث تسيطر الصورة على المساحة الأكبر من الورقة؛ أي فضاء الحكاية، فهي لغة الطفل، وصورها تمتاز بالنشاط، والبهجة، والألوان الزاهية، وفيها تكامل بين الرسم والموضوع، حيث قربا مضمون الحكاية للطفل.

تدور أحداث الحكاية حول الأميرة زمردة ومريضها، وفقدانها لبهجتها وسرورها، والملك الذي حزن لمرض ابنته فجمع أمهر الأطباء من جميع البلدان لمداواة الأميرة، كما ظهرت شخصية العم حمدان الذي يملك ببغاء فصيح الكلام والذي استطاع أن يرد البهجة للأميرة ومكافأة الملك للعم حمدان، حيث فتح له أبواب خزانته، وسمح له بفتح الخزانة الثالثة، أما الأولى والثانية فنهاه عن فتحهما، لكن فضول العم حمدان دفعه إلى دخول الغرفتين، فالأولى وجد فيها طعاما كثيرا فأكله، أما الثانية فوجد فيها فراشا جميلا

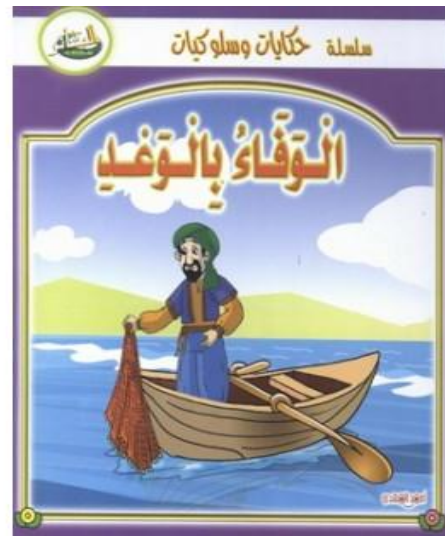
نُسج من حرير فنام عليه نوما عميقا حتى « وجد الملك يوقظه ويقول له: استيقظ يا حمدان... عليك بالانصراف الآن.

فقال له حمدان: ولكن يا سيدي الملك أنا لم آخذ شيئا بعد ولي عندك مكافأة فقال الملك: وهذا جزاء فضولك». (22) فقد جُستت هذه الأحداث عن طريق الصورة بطريقة تكاملية مع الموضوع، إذ بإمكانها أن تنبه تفكير الطفل، وتقوده إلى معرفة طبيعة هذا السلوك وتحديد مدى إيجابيته أو سلبيته وذلك من خلال الجزاء الذي تلقاه العم الحمدان، وهو حرمانه من المكافأة نتيجة سلوكه السيئ وتدخله فيما لا يعنيه، كما تميزت بالعرض المنطقي.

* **الشخصيات:** الأميرة "زمردة"، "الملك"، العم "حمدان" وهي شخصية واضحة غير معقدة . وهي قليلة، وتمثل نماذج إنسانية بسيطة لا تتمتع بالعمق الشخصي؛ لأنها في حقيقة الأمر موجهة إلى الطفل وهذا يسهم في فهمه لمضمون الحكاية.

د - **اللغة:** اتسمت لغة هذه القصة باستخدام الجمل القصيرة والبسيطة، والابتعاد عن المصطلحات الفنية الصعبة والتركيز على فكرة واحدة، وهي مرض الأميرة، والاعتماد أيضا على الحوار، وتوظيف كلمات دالة على المحسوسات التي يدركها الطفل (الأشجار الورود، الطيور، القصر، ...) كما أن الكلمات ذات معنى واحد داخل السياق لا تحتل أي تأويل آخر.

- **النموذج الثاني: الوفاء بالوعد:**



أ - **العنوان:**

يتألف عنوان هذه الحكاية "الوفاء بالعهد" من مقطعين، المقطع الأول تتألف بنيته من المسند إليه (المبتدأ) ويتمثل في لفظ " الوفاء " أما المقطع الثاني تتألف بنيته من المسند (الخبر) ويتمثل في لفظ "بالعهد"، ونوع هذا الخبر شبه جملة (الجار والمجرور) .

وبهذا يمثل العنوان جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، وبخاصة أن الاسم «يخلو من الزمن ويصلح للدلالة على عدم تجدد الحدث وإعطائه لونا من الثبات»⁽²³⁾، والكاتب اعتمد عليه للتوصيف والتثبيث بحيث جاء المبتدأ معرفاً؛ لأن الكاتب أراد التحديد والضبط ليحقق بذلك التخصيص (الوفاء)، فالكلام لا يحتمل أي توسع في الدلالة، بل لابد من دلالة معروفة مخصصة للطفل، وهو التأكيد على أهمية الوفاء كخلق، وسلوك ثابت لا يقبل التغيير، أما الخبر فقد جاء به إنهاء للتوقع والانتظار، وبخاصة أن العمل موجه للطفل فلا يجوز إرجاء الخبر (بالوعد)، فالمباعدة بين أجزاء الكلام في قصص أطفال غير محبب؛ لأن ذلك يشتت ذهنهم فيؤثر ذلك على عملية التلقي.

ب- الغلاف الخارجي:

نلاحظ أنه فضاء بصري زاخر بعلامات تؤنثته (العنوان = الوفاء بالعهد، الرسم = بطل القصة، والتعيين الجنسي: سلسلة حكايات وسلوكيات) والعنوان كتب بحروف ذات حجم كبير كما أنه موجز مثير يحفز على القراءة بالإضافة إلى أنه غلاف جذاب ملون بألوان متنوعة (الأصفر،، الأحمر، الأزرق)، وهي ألوان زاهية ومبهجة ومثيرة كما أنها جاءت متناسقة، وشخصية حكاية مرسومة وملونة بشكل جمالي معبر .

ج- المضمون:

تميزت هذه القصة بسيطرة الصورة على المساحة الأكبر من الورقة؛ أي فضاء القصة، فهي لغة الطفل، وصورها تمتاز بالنشاط والبهجة والألوان الزاهية، وفيها تكامل بين الرسم والموضوع، وهذا يسهم في جذب الطفل لمعرفة طبيعة الموضوع الذي تناولته القصة والفكرة الرئيسية التي تحدثت عنها القصة هي ضرورة الوفاء بالوعد فهو سلوك محبوب، فأراد الكاتب تعزيز هذا السلوك، وغرس هذه القيمة الأخلاقية في نفوس الأطفال مهما كانت الظروف المحيطة بهم.

وقد حاول عرض هذه الفكرة الإيجابية عن طريق حكاية صياد فقير يخرج كل يوم إلى البحر ليصطاد لكن دون جدوى، فكل يوم يعود خالي الوفاض، ومع الأيام اشتد به الفقر وزاد حاله سوءاً، فقرر بعد تفكير طويل أن يستدين من العم مرجان وهو أغنى رجال البلدة، وكان يقرض الناس ويحدد لهم موعد السداد، وهذا ما فعله مع الصياد/ حسان، حيث أقرضه المال، وأمهلته مدة شهر للسداد، لكن حسان بعد انقضاء المدة المتفق عليها عجز عن السداد، فحكم عليه القاضي بالسجن، فطلب حسان منه مهلة ليرى أمه، فرد عليه القاضي: لكي يتحقق هذا لا بد أن يحل أحد مكانك حتى نضمن عودتك، فتطوع شخص غريب لا يعرفه حسان وأخذ مكانه في السجن حتى يتسنى لحسان الذهاب لرؤية أمه المريضة، وقد عاد حسان ووفى بعهده على الرغم من فقره.

* **الشخصيات:** الصياد/ حسان، العم مرجان، القاضي، والرجل الغريب، نلاحظ أنها شخصيات قليلة، وبسيطة وواضحة، ومرسومة وملونة بشكل جمالي معبر عن النص المكتوب ومناسبة للطفل.

د- **اللغة:** مكتوبة بأسلوب سهل ومبسط، ولغة راقية تثري حصيلة الطفل اللغوية، وتشتمل على أفكار مترابطة، وأحداث متعاقبة توسع الخيال وتشجع على التفكير السليم.

إن المضمون الجيد المستهدف من أدب الأطفال لابد أن تترسخ فيه قيم إيجابية حتى يمكن تعميقها في عقول الأطفال وقلوبهم بأسلوب فني يتلاءم وإدراكهم⁽²⁴⁾، وقد حاول وليد عرابي/ الكاتب من خلال هذه السلسلة نبذ بعض الصفات والسلوكيات غير اللاتقة والمنبوذة في المجتمع كالكذب، الفضول، الغدر...، وحث الطفل بطريقة فنية وراقية على تجنبها، وحاول في الوقت نفسه غرس بعض القيم والسلوكيات الإيجابية كالوفاء، الصدق...، فكل هذا يؤدي إلى تنمية إحساس الطفل بالقيم ونظراً لطبيعة الطفل فقد جعل رسوم وألوان الحكاية مبهجة وزاهية وواضحة ومُلفتة، فاللون يوضح المعنى ويقربه للطفل، كما يشكل حافظاً يلفت انتباهه، وبخاصة أن الطفل يعتمد على حاسة النظر في استكشاف العالم الخارجي. وبذلك فأدب الطفل يمكن أن يسهم - بشكل كبير - في إنجاح العملية التعليمية والتربوية؛ لأنه يسهم في الرقي النفسي للطفل.⁽²⁵⁾

وقد تضمنت هذه السلسلة إلى جانب هاتين القصتين قصصاً أخرى منها: الرفق بالحيوان، القرية الطيبة، حق الجار، بطوط الشجاع، الهدهد الحكيم... وقد سعت بآليات فنية إلى تعديل وتعزيز، وإكساب الطفل بعض السلوكيات، والقيم الإيجابية بغية تكوين اتجاهاته، وقيمه الصحيحة، وهذا ما ينبغي تنميته عند الطفل.

*الإحالات:

- 1 - كمال الدين حسين، مقدمة في أدب الطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، دط، 2002م، ص 43.
- 2 - سمر روجي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم: قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص 21.
- 3 - الطفولة هي فترة « من الحياة التي تمتد من الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى...». (أحمد زلط: أدب الطفل: أصوله - مفاهيمه - رواده، الشركة العربية للنشر، التوزيع، ط2، 1994م، ص 23).
- 4 - ألقت حقي، ثقافة الطفل، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الثالث، أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر 1989م ص 70.
- 5 - ينظر: غراهام هو، مقال في النقد، ترجمة محيي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، دت، ص 58.
- 6 - ينظر: هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة - العدد 123/، ص 147-148.
- 7 - ينظر، محمد سيد حلاوة، أدب الأطفال: مدخل نفسي اجتماعي، مؤسسة حورس الدولية، مصر، 2002-2003م، ص 60.

- 8 - حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1994م، ص 11.
- 9 - المرجع نفسه، ص 12-13.
- 10 - محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر، دط، 1994م، ص 7.
- 11 - فاروق سلوم: الكتابة على صفحة بيضاء، دار ثقافة الأطفال، بغداد، ط1، 1986م، ص 13-14.
- 12 - محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ص 8.
- 13 - سلوى النجار: طاقات الصورة الدلالية، مجلة علامات العدد 25، ص 94.
- 14 - بشير إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي: دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، ضمن كتاب قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ندوة الصورة والخطاب: 18-19 مارس 2009م،
- 15 - ينظر: حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، ص 191.
- 16 - أحمد نجيب: أدب الأطفال: علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص 32.
- 17 - محمد بازي، "التأويلية العربية: نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات"، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010م، ص 330.
- 18 - ينظر: جميل حمداوي، " السيميوطيقا والعنونة"، مجلة عالم الفكر، مج 25، (العدد 3)، الكويت، (1997م)، ص 107.
- 19 - بلقاسم الزميت، السيميوطيقا وحدود التفضية في الشعر العربي، مجلة فكر ونقد، (العدد 18)، (1999م)، ص 96.
- 20 - بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص 31.
- 21 - ينظر: عبد المالك أشهبون، الحساسية الجديدة في الرواية العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص 92.
- 22 - وليد عرابي، عاقبة الفضول: سلسلة حكايات وسلوكيات، مطبعة أرجمون للنشر والطباعة، الجزائر، ص 12.
- 23 - أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب، القاهرة، دط، 1998، ص 153.
- 24 - إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص 114.
- 25 - ينظر، المرجع نفسه، ص 82.